مدرسة يقتدى بها

■ السيد عيسي البرزنجي

الحمد لله الذي دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل عن ملائمة كيفياته، وصل الله على رسوله والائمة الاطهار من اله وسلم

١ - لا شك أننا نعلم ولدينا يقين كامل مؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى جعل أفئدة من الناس المخلصين والأحرار في العالم تهوي الى عباده الصالحين. وقضية عالمية الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني تأتي من خلال اخلاصه وصدقه وجهاده وتفانيه. وما نصبو إليه اليوم بحق هذا القائد هو رمز لكل الأحرار في العالم لم يقتصر على المسلمين أو على الشيعة أو محور المقاومة او المنتمين إلى الجمهورية الاسلامية بالقلم العريض الذين يؤمنون بالثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الراحل الخميني الكبير قدس سره وإستمراريتها بقيادة الامام القائد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله الوارف وأعزه الله لعزة الإسلام والمسلمين. فشهادة هذا القائد الكبير والمجاهد المخلص الذي قل نظيره دليل على رعاية الله سبحانه وتعالى لهذا العبد الفقير إلى الله والعظيم عند الناس. يعطينا هذا المجاهد والشهيد العظيم درسا بليغا، أن الله كرم بني آدم وجعل معيار ذلك التكريم هو تقوى الله جل علاه (إن اكرمكم عندالله اتقاكم) وأخص من المؤمنين المجاهدين منهم شرف نيل الشهادة وأشرف الانتماء إلى طريق الحق طريق الخلاص طريق الحرية طريق مناهضة الاستكبار والصهيونية العالمية المتمثل بالشيطان الاكبر.

نرى جندي من جنود الأمام القائد الخميني الكبير ابن فلاح ومجاهد وأخ المجاهدين والشهداء ورفيق الشهداء ومعين الشهداء وناصر الشهداء يصل إلى موقع يغبطه الناس من جميع القوميات والأمم والقارات الخمسة إلى ما وصل إليه الحاج الشهيد القائد قاسم سليماني من منى لا يتمنى أن يكون أو أن يحظى بما الت إليه نهاية المطاف في حياته المباركة. ولكن ليس كل المجد والكبرياء بالتمني إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

٢- استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة الغول الأمريكي ترامب لعنة الله عليه و ادارته النجسة رمزا من رموز الأمة وجنديا من جنود الأمام القائد ومن جنود الثورة الإسلامية الممتدة من ثورة مولانا وإمامنا الحسين عليه السلام.

لا يخفى على الجميع أن الشهيد القائد الحاج المجاهد كان من عائلة بسيطة في إيران لأنه صدق مع الله وأخلص وتواضع جعله الله رمزا من رموز الأمة.

واستهداف الاستكبار العالمى لهذا الرمز الكبير هو لكسر إرادة الأمة ولكن شاء الله سبحانه وتعالى أن ينعكس استشهاده على تعظيم رسالة الأمة و تشجيع أنصار المقاومة الاسلامية في العالم.

فى الحقيقة استهداف القائد كان استهدافا لمحور المقاومة واستهدافا لخط المقاومة واستهدافا للإسلام المحمدي الصحيح و هذه الحماقة التي إقترفها المجرم ترامب دفع ثمنها غاليا وهو خسارته في هذه الانتخابات وكسر شوكت الاستكبار وتعظيم في استهدافه من قبل الامريكان بدل أن ينعكس وينجح خطط الاستكبار. ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

لقد سال دمه في أرض العراق مع رفاقه فبذلك بدل ما يهدف الاستكبار هدفه الخبيث انعكس استشهاده لرفع الغمة عن غشاء المرضى والمغفلين.

كانت تنوي امريكا باستشهاده ضربة موجعة لخط المقاومة. ولكن شاء الله ان يتحول استشهاده الى نصر لخط المقاومة وإنبعاث روح الجهاد وتجديد البيعة واظهار شعبية المقاومة التى اذهلت الاعداء المارقين وهذا دليل اعجاز الهي كبير بنور دمه الطاهر ومكانته المباركة لهذا المجاهد الفريد.

٣- لقد عبر آية الله العظمى السيد على السيستاني دام ظله الوارف بوصف بليغ ومؤثر وقد قال قادة الانتصارات هذا إن دل على شيء يدل على أن الشهيد القائد ورفاقه الأوفياء الشهداء الكبار كانوا في عين الله سبحانه وتعالى ولذلك عظمهم الله في عين عباده المخلصين وعلماء الأمة لاسيما المرجع الكبير الأمام السيستاني دام ظله.

نعم لولا الحاج القائد ودوره الرسالي لما تمكن المجاهدون في العراق والمخلصون من دحر القتلة المجرمين من الدواعش عملاء الاستكبار وعملاء الشيطان والخونة لقد كان الشهيد القائد الديمومة الحقيقية لروح المقاومة ونقطة الإرتكاز الفعلي لتدوير عجلة الجهاد والمقاومة والجهاد الكفائي وتحرير الأرض والعرض من دنس اشر خلق الله سبحانه و تعالى.

نطق على لسان المرجع الكبير روح القدس بكلمتين قصيرتين في الكتابة والنطق وعظيمتين في المعنى والمنطق نعم إذا صح التعبير فكلمة قادة الانتصارات كلمة سماوية نطقها عبد عالم زاهد مخالف لهواه مطيع لمولاه لا يخشى في الله لومة لائم ليس عنده لا مدح ولا رياء لا يرجو إلا مرضاة الله وهي طاعة الله ورسوله وأئمة الهدى وصاحب العصر والزمان وخدمة الرسالة الإسلامية وإرشاد الناس ونصحهم إلى طريق الخلاص.

كل ما افكر في هذه الكلمة التي نطق بها السيد السيستاني بحقهم تأخذني الغيرة والطموح بأنهم قد كانوا بعين الله سبحانه وتعالى ولقد فازوا فوزا عظيما وأدركتهم المنايا وهم في سوح الجهاد، حقيقة أدركتهم المنايا وهم في ساحة الجهاد من بلد إلى بلد ومن جبهة إلى جبهة ومن خندق إلى خندق فلم يروا طعم الراحة. كل ذلك من أجل مرضاة الله وقد حفظهم الله بها شرف الشهادة. وتعرض لغدر جبان في مطار مدني وكان ضيف على دولة وشعب طالما ضحى واعطى كل ما لديه لهذا البلد الذي قتل فيها غدرا وقطعت أجسادهم كأسيادهم في كربلاء.

شاء الله أن يشبه أجسادهم بأجساد أسيادهم وأن تلتحق ارواحهم بأرواحهم نعم أنهم قادة الانتصارات كما نطق في حقهم روح القدس على لسان آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله الوارث.

٤- يكفى للشهيد القائد ان يصفه الامام القائد الخامنئي الكبير دام ظله الوارف وحفظه الله بحفظه واطال فى عمره الشريف حتى ظهور الحجة أن شاء الله تعالى بأن الحاج قاسم كان مدرسة يقتدى به.

نعم كان المجاهد الحاج الشهيد مدرسة يقتدي به لانه تخرج من مدرسة الإمام الخامنئي والإمام الخميني والثورة الإسلامية مدرسة الشهادة والمقاومة والشموخ لقد تمكنت الثورة الإسلامية من إحياء الإسلام في عصر غابت شمس الإسلام عن سماء الأمة في إشراقة شمس الإسلام من جديد على يد إلامام الخميني في دولة كريمة عظيمة. أعزت الاسلام والمسلمين والاحرار بالعالم واصبحت قلعة المقاومة. وفخر كل الشرفاء والمؤمنين. ايران الاسلام مدرسة عظيمة تخرجت فيها المدارس وليس اشخاص كما ان ابانا ابراهيم امة كما وصفه القران، واباذر امة. فأصبح الحاج مدرسة كما وصفه الامام الخامنئي. واصبح امة في وجودها واستشهاده. مدرسة تقتدى به الامة والاجيال الى ظهور الحجة. لاشك في ذاك نحن متيقنون. شجرة الحرية واستمرار نهج المقاومة ورفع رايةالاسلام يحتاج الى الحاج والى دمه الطاهر لاسيما كانت امنياته هو شرف الشهادة فقد منحه الخالق شهادة عظيمة ودرجة رفيعة على ايدي ارذل الخلق واخبثهم واحقرهم الا وهو الاستكبار الخبيث المتمثل بالشيطان الاكبر والصهيونية العالمية.

٥ - ان الدور الذي مارسه الحاج القائد فى

العراق يفوق كل التصورات والادوار.
فقـد كان قائدا ومخططـا ومجاهدا وممولا ومسـاندا وداعما ومحركا لعجلـة المقاومة والجهـاد وقـد اثبـت ميدانيا وجوده فـي عشـرات الجبهات وفي الخـط الامامي مع المجاهديـن ممـا ادى الى رفـع معنويات المجاهـدين ودحر جبهة المارقين.
وهناك قصص لاتعـد ولا تحصى فكم هناك معارك كان المارقون على وشك النصر وكسر ارادة المقاومة وبسماع وجود القائد فى تلك الجبهـة او المعركـة ارتفعـت معنويـات المجاهدين وانكسـرت جهة المارقين وفروا مذعورين خوفا من سـماع اسم القائد. نحن نقرأ في التاريخ بطولات مالك الاشـتر ولكن رأينا وعشـنا بطولات مالك فـي شـخصية الحاج قاسـم بكل حذافيرهـا. فالحاج عملة نـادرة اوجدتـه الثورة والاخلاص الحسـيني الهـادف والصـادق. فلوا ألّفنا كتبا وانشـأنا مـدارس فيصعـب تعريف الحـاج وجهاده واخلاصه. ولكننـا تعرفنا عليه عندما قطعت يده كسـيدنا العباس حتى يقول لنا المنطق والحق تبـارك وتعالى ان الحـاج هو عباس عصركم.

٦ - للأسـف الشـديد كان لنا موعد يوم من ايـام ايلـول عـام ٢٠١٧ الا ان القائد تأذى بعدما اصر الكورد على المجازفة بمسـتقبل شـعب كوردسـتان ولم يكتب لنـا التاريخ التشـرف بحضرته. رغم اننـا كنا نعيش معه قلبا وقالبا وكنا نحبه كالمجاهدين الخالدين في تاريخ الاسـلام المحمـدي الاصيل. اريد ان اتطـرق الـى نقطـة لموقف المشـرف والحريـص الشـهيد القائـد. كان يتألم من المجازفـة بالشـعب الكـوردي وبمقدراته ومكتسباته وكان يتمنى ان لا يجازف الاخوة الكورد بمستقبل شـعبهم . الويلات والدمار الـذي لحق بشـعب كوردسـتان مـن قبل النظـام البعث الكافر من الابـادة الجماعية وذكرهـم بمسـاندة الجمهورية الاسـلامية للشـعب والقيادة الكورديـة عندما كان كل العالم يقف مع البعث الكافر وقائده الجبان لإبادة الشـعب الكوردي بدون رحمة. وكان حريصا على الحفاظ علـى اللحمة العراقية والعيش الكريم لشـعب العراق بما فـيهم شـعب كوردسـتان الا ان الاخـوة القيـادة الكوردية لم يسـتثمروا حرص الشهيد القائد لصالح شعبهم فأدى الى خسارتهم وتقليص دورهم الاقتصادي والعسكري والسياسي ولو سمعوا نصحه وإخلاصه وصدقه لكان افضل لهم وبعـد ان اجتمع الجميع للرد القاسـي على الاسـتفتاء إقليميا ودوليا. فكان الناصر الوحيـد الـذي اراد ان يحافظ على السـلم الاهلي وبقـاء الصلة واظهـار المرونة وكان بصفته مستشارا رسـميا للحكومة العراقية، تمكـن حقن دماء العـراق واوصل الاطراف الى حل يرضي الجميع وافلت المؤامرة التي كانت مقصودة من قبل الاسـتكبار وعملاءه فـي المنطقة لزعزعة الاسـتقرار في العراق بعـد انهيار داعش وايجاد اقتتال داخلي بين الاطياف العراقية.
فسلام عليه يوم ولد في دار مواطن ايراني مخلص لأهل البيت عليهم السـلام. وسلام عليـه يوم التحـق بجيش الامـام الخميني وارعب الاستكبار وسلام عليه يوم استشهد غـدرا فـي مطار بغـداد الدولـي المدني وكان ضيفا على الحكومة العراقية وسـلام عليه يوم يبعث حيا مع الشـهداء السعداء من انصار ال محمد اللهم صل على محمد وال محمد.